

بروين اعتصامي و نازك الملائكة نظرة إلى أسلوبهما الشعري و مضامينهما الشعرية المشتركة

علي نظري^١، علي عزيزي نيا^٢، بروانه رضائي^٣

تاريخ الوصول: ١٤٢٨/٥/١١

تاريخ القبول: ١٤٢٨/١٢/٤

بروين اعتصامي، شاعرة ذات صيت ذائع في ساحة الشعر الفارسي المعاصر. و نازك الملائكة شاعرة عراقية سامية المكان من جيل الحدائث العربية، فإثهما عاشتا و ترعرعتا في أسرتين عريقتين لهما مكانة مرموقة في الأدب و الثقافة. و الشاعرتان تغدّتا من ينابيع الأدب القديم و التعاليم الإسلامية و الثقافة الدينية كما أثهما تعرّفنا على الأدب العربي. لهما أبيات شعرية قيمة سامية قد عالجتا فيها آلام المجتمع الإنساني، و أحزانه و أحداثه كما عانتا مما كانت عليه المرأة الشرقية و قد صورّتا الفقر و اليتيم في أبلغ صور و واجهتا الظلم و الخناق و تحدّثتا عن الأمنية و المدينة الفاضلة بأبيات ملؤها الحزن و العاطفة و الخيال.

ولكنّ بروين، تعلّقت بالمدرسة الكلاسيكية و نظمت على الأوزان الخليلية و نازك جنحت إلى الرومانسية و أصبحت رائدة للشعر الحرّ...

هذه المقالة تتصدى لحياة بروين و نازك الأدبية و تلقي الضوء على أسلوبهما الشعري و المضامين الشعرية التي تطرّقتا لها.

الكلمات الرئيسية: بروين اعتصامي، نازك الملائكة، الأسلوب الشعري، المضامين الشعرية المشتركة.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها جامعة لرستان، البريد الإلكتروني: alinazary2002@yahoo.com

٢. ماجستير في قسم اللغة العربية و آدابها.

٣. عضو الهيئة العلمية بجامعة بيام نور.

١- المقدمة

فأنظر أيضاً إلى الشاعرة المعاصرة، باحثة البادية كيف تعاتب رجال المجتمع على هذه الأغلال و المحظورات التي تحيّم على المرأة:
 «أيسؤكم أن تسمّعوا لبناتكم صوتاً يهزُّ صдах عطفَ المشرق؟» (٢)
 و لكن مهما اشتدّت القيود و وجدت العراقيل أمام الشاعرات فهناك شاعرات اقتحن الصعاب و كافحن التقاليد البالية و سبحن في كلّ البحار:
 و ها أنذا قد عشقتُ كثيراً...
 و ها أنذا قد سبحتُ كثيراً...
 و قاومتُ كلّ البحارِ لم أغرق... (٣)
 فالنساء الشاعرات و إن قلّ عددهنّ، جُنّ الفيافي النائية، و الصحاري الوعرة، و جاوزن الحواجز الضخمة، و حطّمن جدران الخرافة و التأخّر الثقافي حتّى نجحن كلّ النجاح و بلغن مكانة يحسدها عليها بعض الرجال (٤) و يثني عليها الآخرون، و وصلن من العلياء كلّ مكان و مارسن أنواعاً أدبية ذات تأثير بليغ في الأدباء و الشعراء اللاحقين. لأنّ تفوقها في المجال الفنيّ غير مستغرب، بل الغريب ألاً تتفوّق في مجال هيئت له فطرياً بطبيعتها العاطفية (٥) فهناك نجمتان ساطعتان في سماء الأدب الحديث، الشاعرة الإيرانية، بروين اعتصامي و الشاعرة-العراقية، نازك الملائكة، قد ناقضتا بأشعارهما الرائعة، و أفكارهما البديعة، و أساليبهما المبدعة، و مضامينهما السامية، و فنونهما الإنسانية، و حكمهما الأخلاقية، و التزاماتهما الاجتماعية، كلّ ما يظنّه المجتمع الشرقيّ حول النساء الشاعرات و قد أبطلتا و محتا كلّ ما يتوهّمه الرجال المقلّدون من الضعف و الضلالة، و عدم القدرة و البلاغة و الخروج عن الأخلاق و الشريعة و الإنحراف عن القيم الإنسانية و كسر جدار الفضيلة... .

لم تُقدّر النساء الشاعرات حقّ قدرهنّ و لم يأخذن مكانتهنّ الجليلية في عالم الأدب، فقد سادت بين الرجال و النساء في البلدان الشرقية و لاسيما الإسلامية نظرة سلبية تشاؤمية تجاه ظاهرة تألّق النساء الشاعرات و قد تبعت هذه النظرة في أمور مختلفة، منها: التقاليد الاجتماعية و الثقافية المتطرفة التي تحول دون مساهمة المرأة في أمور ينفرد بها الرجال. فعبارة صريحة؛ إنّ المجتمع الذي يقوده الرجال في إطار تقليديّ ينادي: «إنّ الأنوثة ضعفٌ فلهذا لا يجوز للمرأة الشاعرة أن تعبّر عن كلّ ما يجوز للرجل الشاعر، و لا يمكن لها أن تدخل في بعض المجالات التي يدخلها الرجل الشاعر بجرأة و جسارة، خاصة إذا كانت القصّة قصّة حبّ أو تغزل أو حكاية غرامية، لأنّ المجتمع الشرقيّ يرى أنّ الكلام امتياز الرجال و أنّ المرأة الشاعرة تكسر الفضيلة بشعرها... . و بيت القصيد في هذا المجال ما صرّحت به الشاعرة الكويتية المعاصرة، سعاد محمد الصباح، في غير مرّة وهو أنّ الرجال هم الشعراء و أنّ النظام القبلي لأبولد شاعراً:

«يقولون:

إنّ الكلام امتياز الرجال... .

فلا تنطقي!!

وإنّ التغزل فنّ الرجال... .

فلا تعشقي!!

وإنّ الكتابة بحر عميق المياه

فلا تغرقني... [...]

يقولون:

إني كسرت بشعري جدار الفضيلة

إنّ الرجال هم الشعراء

فكيف ستؤلد شاعراً في القبيلة؟؟» (١)

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

إنّ الشاعرة الكبيرة، بروين اعتصامي، قد فارقت الحياة في الخامس من أبريل عام ١٩٤١ م (١٥) و وري جثمانها الثرى في مقبرة العائلة في حرم السيدة فاطمة المعصومة (س) بمدينة قم المقدسة. وقد نظمت أبياتاً رثائية لنفسها، نقشت فيما بعد على شاهد القبر (١٦). و سنشير أثناء هذه المقالة إلى هذه الأبيات و نحلّلها كما نقارنها بـ "الأبيات المكتوبة على القبر" لنازك الملائكة.

فأمّا بروين - من حيث أسلوبها الشعريّ - تبرز كقمة شامخة في الشعر الفارسي و هي تحتلّ مكانة فخمة تضعها إلى جانب الكبار من الشعراء الفرس. تعتبر تجربتها الشعرية واحدة من الخطوات الجلييلة على طريق تكريس صوت المرأة. سلكت بروين درب الشعر الكلاسيكي آخذة على نفسها نقد المجتمع و معاينة حال المرأة. ولعلّ هذا هو الباعث في سيطرة المضامين الأخلاقية و التزعة التعليمية على شعرها. و كان الإلتزام الإجتماعي و التزعة العاطفية و التأمل الذاتي يتجاور التقرير المباشر مع وجدانيات رفيعة في قالب شكلاي مبتكر، تموج في شعرها بحيث أدخلت قصائدها و مقطوعاتها و مناظراتها و لفتت أنظار الآخرين كما أنّها غاصت في مواضيع الجماعة، و الشعب، و العائلة، و حرية المرأة، و استقلال الوطن. و الجدير بالذكر أنّ بروين على الرغم من أنّها كانت تنتمي إلى المدرسة الكلاسيكية، إلّا أنّها قد ثارت على التقليد في بعض أشعارها كما نجد أبياتها الغزلية و لهذا سميت حقاً، واسطة العقد (١٧).

ج) نازك الملائكة و أسلوبها الشعري

تعتبر نازك الملائكة شاعرة عراقية شهيرة من جيل الحداثة العربية التي أخذت تظهر بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد غدا اسم نازك (١٨) رمزاً عراقياً شهيراً معاصراً للشعر

و نحن في هذه المقالة بصدد أن نعطي نبذة عن حياة الشاعرتين و نقلي الضوء على أسلوبهما الشعري و من ثم نحاول تقييم و مقارنة مضامينهما الشعرية المشتركة التي أشرنا إليهما.

ب) بروين اعتصامي و أسلوبها الشعري

تعتبر بروين اعتصامي نجمة ساطعة في سماء الأدب الفارسي النسوي و هي في الحقيقة كوكب يتألأ على هامات الشعراء الفارسي (٦) لاسيما في عصرنا هذا. ولدت الشاعرة الإيرانية المعاصرة الشهيرة، بروين اعتصامي في السادس عشر من مارس عام ١٩٠٧ م (٧). و نشأت في بيئة كانت تعني بالشعر و الفنّ و الأدب عناية شديدة، و ترعرعت في أسرة كانت تتمّ بالعلم و الأدب، و كان أبوها يوسف اعتصامي (اعتصام الملك) عالماً و اديباً و مترجماً و كذلك كان شأن أخيها (٨). ترعرعت بروين في تلك البيئة حتى التحقت بمدرسة البنات الأميركية في تبريز و تخرّجت من تلك المدرسة و أصبحت معلّمة فيها (٩)، كما توسعت في تعلّم المعارف الدينية و الأدبية و لها تأثير عظيم في حياتها.

الشاعرة، بروين، تزوجت بابين عمّ لها و لكن لم يلبث أن طلقها بعد أقلّ من ثلاثة أشهر و لم تحظ بهذا الزواج و عاشت بعده وحيدة حتى آخر حياتها (١٠). كان العلامة علي أكبر دهخدا (١١) و محمد تقي بهار (ملك الشعراء) (١٢) ذوي تأثير هامّ في أدب بروين و شعرها و لهذا حظيت بإعجابهما و بتقديرهما خاصة محمد تقي بهار (ملك الشعراء) الذي كتب مقدمة طويلة لأشعارها (١٣). لبروين اعتصامي ديوان قيمّ و رائع و قد ترجم إلى العربية و حُطّي بحفاوة العلماء و الأدباء (١٤) في إيران و البلاد العربية.

العزف على العود(٢٧). تزوجت نازك سنة ١٩٦٢م بالدكتور "عبدالهادي محبوبة" وكان أستاذاً بجامعة بغداد(٢٨).

أما مجموعاتها الشعرية فهي على التوالي الزمني: «عاشقة الليل ١٩٤٧، شظايا و رماد... ١٩٤٩، قرار الموجة ١٩٥٧، شجرة القمر ١٩٦٨، مأساة الحياة و أغنية الإنسان "ملحمة شعرية" ١٩٧٠. يغير ألوانه البحر ١٩٧٧، و للصلاة و الثورة ١٩٧٨.

و نازك الملائكة ليست شاعرة مبدعة وحسب، بل ناقدة مبدعة أيضاً، فآثارها النقدية: قضايا الشعر المعاصر(١٩٦٢)، الصومعة والشرفة الحمراء (١٩٦٥) وسيكولوجية الشعر (١٩٩٣).

و أمّا نازك الملائكة، من حيث أسلوبها الشعري؛ بدأت نظم الشعر بالعامية العراقية قبل سنّ العاشرة، ثم نظمت أول قصيدة بالعربية الفصحى و هي في العاشرة من العمر. و لها العديد من المجموعات الشعرية و الدراسات النقدية، منها ما ضمّها كتاب و منها ما نشر في المجلات و الصحف الأدبية، فهي تمارس النقد بصفتها ناقدة متخصصة و هي تمارس نقد الشعر بصفتها مبدعة منطلقاً من موقع إبداعي و خصوصاً الشعر الحديث، لأنها شاعرة لامعة في الشعر- الحديث، ترى الشعر بعداً فنياً حرّاً لا يعرف الحدود أو القيود(٢٩). كما نجدها تقوم بتقييم أفكارها و مجموعتها الشعرية "مأساة الحياة" (١٩٤٥) التي أنشدتها في بواكير حياتها (في ٢٢ من عمرها) و غيرتها بعض التغيير في ١٩٥٠م و أعادت النظر فيها ثم غيرت هذه الصورة الثانية من تلك المجموعة في ١٩٦٥م لأنها كانت تشاؤمية مطلقة و كانت تشعر بأن الحياة كلّها ألم و إهلام و تعقيد. و زالت آراؤها المتشائمة كلّها و حلّ محلّها الإيمان بالله و الإطمئنان إلى الحياة في الصورة الثالثة (١٩٦٥م) (٣٠).

العربي الحديث، و هو يكشف عن ثقافة عميقة الجذور لجماعة ذكية و عريقة تقطن منذ آلاف السنين في واد كلّه زرع و ضرع في ما بين النهرين الخالدين (١٩). ولدت نازك صادق الملائكة(٢٠) في ٢٣ أغسطس/آب عام ١٩٢٣م ببغداد(٢١). كانت أمّها شاعرة مجيدة نشرت قصائدها باسم "أم نزار و بعنوان أنشود المجد". و كان أبوها صادق جعفر الملائكة أستاذاً للغة العربية في المدارس الثانوية الرسمية أكثر من ربع قرن(٢٢). كانت نازك ابنة عصر متفجر، كانت ابنة الأفغاني {سيد جمال الدين الأسدي} و أفكاره التجديدية، و كانت ابنة محمد عبده، و الطهطاوي الذي دعا إلى تعليم المرأة و تعلّمها(٢٣). حصلت نازك على درجة الليسانس في الآداب في قسم اللغة العربية عام ١٩٤٤م بالدرجة الممتازة من دار المعلمين العالية، كما درست العلوم الأدبية القديمة قواعدها و شعرها و نثرها و قد تبخّرت في تلك العلوم، فلهذه المصادر أثر هامّ في تكوين ثقافتها. إنها قرأت و درست كما تقول في مذكراتها، النحو في كتب نحو شذور الذهب و قرأت في حقل الأدب و اللغة عمدة ابن رشيق، و البيان و التبيين... و في الشعر قرأت ديوان البحري، و ابن زيدون، و ابن خفاجة كما قرأت و درست كتباً و دواوين حديثة كثيرة بينها "عبقرية الشريف الرضي" لزكي مبارك و ديوان احمد شوقي(٢٤).

غادرت نازك بغداد إلى أمريكا و حصلت على ماجستير في الأدب المقارن من جامعة (مادسن/ وسكنسن) الأمريكية عام ١٩٥٦م. و هناك أمضت عدة سنوات في دراسة اللغة الإنكليزية و آدابها(٢٥)، و بعد عودتها إلى العراق أخذت تُدرّس في كلية التربية بجامعة بغداد و جامعة البصرة ثم بجامعة الكويت(٢٦). فهي أستاذة جامعية لها مكانتها في الوسط الأكاديمي، كما أنّها فنّانة ماهرة تجيد

لكن بما أن الإنسان خُلِقَ حرّاً مختاراً فله الحرية في التعبير أيضاً. و نازك الملائكة في محاولتها للتجديد في الشعر العربي، اعتمدت على أمرين: أحدهما: معرفتها بالعروض العربي، وثانيهما: قراءتها للشعر الإنجليزي غير أن المعرفة و القراءة هاتين لم تخرجا عن الأصول العربية، لأن شعر - التفعيلة على الرغم من اختلافه عن شعر الشطرين، فإنهما يتماثلان في محاسن و معائب، و لا يخرجان عن أصول عروضية معروفة (٣٥)، و لذلك أكدت نازك الملائكة «أن شعرنا الجديد مستمدّ من عروض الخليل بن أحمد، قائم على أساسه» (٣٦). و غاية ما في الأمر أن حركة شعر التفعيلة استعانت ببعض تفاصيل العروض القديم على «إحداث تجديد يساعد الشاعر المعاصر على حرية التعبير و إطالة العبارة و تقصيرها بحسب مقتضى الحال» (٣٧). فإن نازك الملائكة لاتبذ شعر الشطرين و لا تهدف إلى القضاء على أوزان الخليل و إنما ترمي إلى «أن تبدع أسلوباً جديداً توقفه إلى حوار الأسلوب القديم و تستعين به على بعض موضوعات العصر المعقدة» (٣٨) كما أنها تصرّح بأن الخروج على القواعد المألوفة و الأسلوب الجديد في ترتيب تفاعيل الخليل يطلق جناح الشاعر من الف قيد. و كذلك شأن قصائدها "جامعة الظلال"، "و لكن أصدقاء"، "مرثية يوم تافة"، "أغنية الهاوية" التي نظمت على هذا الأسلوب الجديد (٣٩).

أخذت نازك تسوق الشعر العربي الحديث إلى مجال أوسع و أشدّ ملاءمة و الذوق العصري. إنَّها تعتقد أن في الشعر، الالقاعدة هي القاعدة، لأنّ الشعر وليد أحداث الحياة و ليس للحياة قاعدة معينة تتبعها أشيائها و أحاسيسها (٤٠). و لهذا قد شنت عليها هجمات عنيفة من قبل الذين كانوا يحافظون على القديم و يجسسون أنفسهم في قيود الكلاسيكية وجعلوا يلومونها و يأخذون عليها أنها

كانت نازك الملائكة في بواكير حياتها تنظم خواطرها الشعرية على منوال القدماء كما نظمت المطوّلات الشعرية (مأساة الحياة) محاكاة لنظيرتها في الشعر الإنجليزي، حيث تقول نازك في مقدمة ديوانها: «أمّا القصيدة الأولى فقد نظمتها عام ١٩٤٥- و كان عمري إذ ذاك اثنين و عشرين عاماً- و لم يكن ديواني الأول (عاشقة الليل) قد ظهر إلي الوجود أو طبع. و كنت إذ ذاك أكثر من قراءة الشعر الإنكليزي فأعجبت بالمطوّلات الشعرية التي نظمها الشعراء و أحببت أن يكون لنا في الوطن العربي مطوّلات مثلهم و سرعان ما بدأت قصيدي و سميتها: "مأساة الحياة"» (٣١) و اختارت لهذه المجموعة الشعرية و كذلك مجموعة "أغنية للانسان" البحر الخفيف من البحور العروضية و كانت تعتقد دوماً أنه لا بدّ من الفرق بين الشعر و النثر بما في ذلك من الوزن و الموسيقي و خلوّ النثر فيهما. ولكن هناك عوامل متعددة دفعت الشعراء المعاصرين المحدثين إلى أن يجددوا الشعر مضموناً و اسلوباً و صياغة و كفى بنا نشأة هذه المدارس الأدبية المختلفة في الآداب العالمية نحو الرومانطيقية، الواقعية، الرمزية و... (٣٢) فمن هذا الإنطلاق نلاحظ أن نازك كشاعرة تمرّدت على القوالب التقليدية و الكلاسيكية و ثارت عليها، فأدّت هذه النفس المتمردة و الروح النائرة إلى إنشاء الشعر الحرّ و حذت به في هذا الاكتشاف حذو الأدب العالمي أو بعبارة أدقّ، الأدب الأوروبي (٣٣). فنازك الملائكة باكتشافها الحرية، اكتشفت (الشعر الحر)؛ أي أن ضرورة التعبير أدّت بها إلى اكتشاف النمط الإبداعي الذي يقع تحت تصرف و تطور قوانين تطور المجتمع (٣٤) و لكن يجدر بنا أن نشير و نؤكد على أن نازك على الرغم من تعلّقها بالشعر الحرّ و ريادة فيها، كانت تعتمد في أشعارها على الموسيقي و كانت تعتقد أن الشعر الحرّ انبثق من الأوزان الخليلية و

گرچه جز تلخي از آيام نديد
هرچه خواهي سخنش شيرين است (٤٦)
(إنها و إن لم تر من الأيام سوى المرارة و لكن كلامها في
منتهى الخلاوة (٤٧))
صاحب آئمه گفتر امروز
سائل فاتحه و ياسين است (٤٨)
(إن صاحبة كل ذلك الكلام هي اليوم تلتمس منك
تلاوة الفاتحة و يس. (٤٩))

فالتعاليم الدينية قد أثرت فيها و جعلتها تلجأ إلى الآي
من القرآن و تلتمس من الناس أن يتلو لها الآيات القرآنية
التي تُخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور.
فلنعد إلى نازك الملائكة لنلاحظ عنوانين في الصفحات
الأخيرة من الجزء الأول من ديوانها:
العنوان الأول: مرثية في مقبرة ريفية.
العنوان الثاني: الكلمات المكتوبة علي القبر.
و أغلب الظن - و إن قيل أن هذه الآيات ترجمة
لقصيدة انجليزية- أن تكون هذه الكلمات العاطفية و
التراكيب الموحية تعبيراً عما يخلج في صدر الشاعرة و أنها
نفس التعابير أو الفكرة التي تطرقت إليهما بروين:
هاهنا في التراب في ظلّة الشو

ك و سادّ لشاعر محزون (٥٠)
فاستخدام الألفاظ التالية: التراب و وساد في شعر نازك
و نفس الألفاظ: تراب (حاك) و وساد (بالين) عند بروين
تكشف لنا شيئاً من التناسل أو التوارد. و كذلك التعابير
غير المباشرة ك:

ظلّة الشوك: التي تشير إلى نوع من الدهشة و البؤس و
حناك سيه: التراب الأسود الذي يرمز إلى البؤس و التفاهة
و الغناء أيضاً.

ضيق على الشعراء بقيودها الجديدة التي تفوق، في ثقلها-
حسب زعمهم- قيود العروض الخليلي، ولكنها تدافع دوماً
عن شعاراتها التجديدية التحررية التي بدأت بها مسيرة
دعوتها للشعر الحر (٤١) كانت تؤكد "أن الشعر الحر
ظاهرة عرضية قبل كل شيء" (٤٢) و أنه، في بنائه
الموسيقي، "جارٍ على قواعد العروض العربي، ملتزم له كل
الإلتزام... (٤٣)، و أن الشعر شعر، و أن النثر نثر، و أن
الوزن أساس في تمييز الشعر من النثر (٤٤).

د) المضامين الشعرية المشتركة عند بروين و نازك
د/١. تحليل في مقطوعة "لشاهد قبري" لبروين و قصيدة
الكلمات المكتوبة على القبر" لنازك

كما أشرنا أن الشاعرتين كلتاهما، اطلعتا على الأدب
القديم و التعاليم الإسلامية و كان لهذه التعاليم و ذلك
الإطلاع أثر هامّ في نضجها الفكري. و من هذا المنطلق
نرى أن العقيدة الدينية قد تجلّت في بعض ما أنشدته
الشاعرتان. أنظر إلى آخر ما في ديوان الشاعرتين تر
القصيدتين "لشاهد قبري" لبروين التي نُقشت فيما بعد على
قبرها و هكذا "الكلمات المكتوبة على القبر" التي جاءت
في نهاية الجزء الأول من ديوان نازك، كما وجدنا أن
الشاعرتين تعبران عن معتقداتهما الدينية لاسيما ماتذهبان
إليه من الإيمان بالله و التيقن بيوم الآخرة و يوم الحشر.

هكذا قالت بروين في مقدمة هذه المقطوعة: «ابن قطعه
را براي سنگ مزار خود سروده ام (أنشدت هذه المقطوعة
لشاهد قبري). ثم أنشدت مايلي:

اينكه خاك سيهش بالين است
أختر چرخ ادب بروين است
(إنّ هذه المتوسدة بالتراب الأسود هي كوكب سماء
الأدب، بروين (٤٥)).

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

فهكذا قالت نازك الملائكة:
جهلته الحظوظُ والمجدُ والشهر
ةُ في ظلمة الزمانِ الضنين(٥٣)
و حقاً هذه المعاناة عند الشعارتين تسفر عمّا كانت تعاني
منه المرأةُ الشرقيّةُ آنذاك. ولكن نرى نفس الضوء الذي ألقى
على البيتين السابقين للشاعرتين؛ فالشاعرة الإيرانية تعاني من
آلام حياتها ولكنّها تفتخر بنفسها و وجودها و حياتها؛ لأنّها
شاعرة تجري على لسانها تعابير حاملة ملؤها الحلاوة و الحلية.
و لكن الشاعرة العراقية الرومانسية تبقى في تشاؤمها، لأنّ
الحظوظ أغفلتها و أسداف الزمن الشحّ، سترتها. و إنّ الحجة
البالغة على هذه الدعوى، إلحاحُ الشاعرة نازك على الحزن و
معاناة الحياة، كأنّها لم تشرب من مناهل العلم إلّا كأساً من
الظمأ و الخسران:
لم ينل من مناهل العلم و الفن
سوى كأسٍ ظاميٍّ مغبون(٥٤)
و ما أقرب الشعارتين و أوسع أملهما عندما تسترحمان أو
تلتمسان و ترجوان رحمة الله الواسعة:
صاحب آئمه كفنتار امروز
سائل فاتحه و ياسين است(٥٥)
(إنّ صاحبة كل ذلك الكلام هي اليوم تلتمس منك
تلاوة الفاتحة و يس) (٥٦)
فبروين تجعل أقوالها في ميزان الحقّ، لأنّها تبقى صالحة
مُصلحة فتلتمس من الناس، الفاتحة و يس...
و نازك أيضاً يمجج في قلبها الأمل و الرجاء بالنسبة إلى
رحمة الله و عدله:
فوراء الترابِ قلبٌ له في
رحمة الله مأملاً ليس يفني..
مأملاً الخافق الذي ضمّه اللّـ
هُ إلى عدله فأغمض عيناً(٥٧)

و هناك صور أخرى قد تجلّت في البيتين و تدلّ على
انتماء الشاعرتين إلى مدرستين أدبيتين مختلفتين،
الكلاسيكية بالنسبة إلى بروين و الرومانسية بالنسبة إلى
نازك.
أنظر إلى الشطر الثاني لبروين اعتصامي عندما تقول:
... اختر جرح ادب بروين است.
ففي الحقيقة تشير إلى أنّ المدفون في القبر هو كوكب
سماء الأدب بروين.
و لفظة بروين في البيت السابق، معنيان و لها شي من
الطرافة البديعية: ١- الشاعرة الإيرانية بروين اعتصامي ٢-
النجمة أو الكوكب و في الفارسية تستخدم لعلو المكان و
سمو الدرجة.
و هذا الشطر يكشف لنا روح بروين السامية و
نرجسيتها أو قلّ مكانتها الجليلة في ساحة الأدب الفارسي.
و لك أن تنظر إلى الشطر الأخير من البيت الأول
لنازك الملائكة:
ها هنا في الترابِ في ظلّة الشو
ك و سادّ لشاعرٍ محزون(٥١)
فإنّ المدفون في قبر بروين هو بروين (نجمة بروين) أي
هذه النجمة الساطعة المضيئة التي لاتوارى و لاتخمد بل لم-
تزل نائرة منيرة. و إنّ المدفون في قبر نازك شاعر محزون و
هو شاعر قد ولد رومانسياً و عاش رومانسياً و مات على
الرومانسية.
فلنقرأ معا البيت الثاني للشاعرتين:
گرچه جز تلخي از آيام نديد
هرچه خواهی سخنش شیرین است(٥٢)
الشاعرة الإيرانية لاحالة تعاني عمّا انتابها طوال حياتها و
تعبر عن آلامها و أوجاعها و كذلك نازك، تشير إلى ما
أشارت إليه بروين.

٢/د. نوع من التقليد و نوع من التجديد عند الشاعرتين

كما أشرنا آنفاً، إنَّ الشاعرتين على الرغم من أنه ليس بينهما إلا ١٦ عاماً و لكن ما أسرع التطورات الطارئة في القرن العشرين حتى تنصرف الشاعرة نازك الملائكة إلى الشعر الحرّ و المدرسة الرومانسية و تجدد ما كان عندها قديماً بالياً كما تعاني ممّا يعاني منه الشعر من مشاكل مختلفة كالنعمية و التقليد و أخطاء الوزن و ضعف اللغة و استعمال العامية ... (٥٨) و تبقى الشاعرة بروين اعتصامي كلاسيكية تميل إلى القديم و تحذو حذوه و تفكر كما فكّر القدماء. لكن من المؤكّد أنّ الشاعرتين لم تبعدا عن هذه الروح المتداخلة المشتركة المتناسكة و هي هذه - الروح الإنسانية الشرقية المسلمة، فالشاعرة الرومانسية، نازك الملائكة قدنارت على ما هو فيه تقليد و تبعية فأصبحت رائدة الشعر الحرّ و زعمت أن الأوزان الخليلية هي قيود على حرّية الإنسان و تفكيره، فغرقت في تلك الميزات السائدة على المهجريين و الرومانتيكين فأنشدت "أناشيد الحزن" و "مأساة الحياة" و "مأساة الأطفال" و "أنشودة الأموات" و "مرثية للإنسان" و "صوت التشاؤم"، فأصبحت "قرارة موجهة" مظلمة، تعب متعبة لاهية قلقة ملؤها الحزن و التشاؤم و البكاء و الدمع و الضلالة و الشحوب و الدجى و الظلام.

هذه الأبيات في قصيدة "ساعة الذكرى" تصوير صادق مؤلم عن معاناة نازك و آلامها:

هذه ساعة التذكّر كاد الـ

ليلٌ يبكي معي و يُصفي ملياً

إتّها ساعة التذكّر، و الأَجْ

راسُ تطوي كآبة الصمتِ طيّاً

و دموعٌ في أعينٍ أفلّ التنا

ريخ أهدأها على ألفِ سرّ

و مرورُ الأشباح يشهقُ خلفَ الـ

بابٍ في همسةٍ ترنُّ طويلاً

مركبٌ شاحبٌ شحوبٍ عندما

زال لغزاً و عالماً مجهولاً

في ظلامِ الذكرى أمُدّ ذراعي

لعلّ الأشباح تدنو قليلاً

في ظلامِ الذكرى، و ادفعُ كفيّ

في جنونٍ عساي ألمسُ شيئاً

فأحسُّ الفراغَ في جسدِ الأشـ

باح أنّي أصافحُ المستحيل (٥٩)

على الرغم من أنّ بروين تنتمي إلى مدرستي

الكلاسيكية و الواقعية، فلها شيء من التجديد و رؤية من الرومانسية، فإنّها واسطة العقد (٦٠) بين القديم و الجديد:

و هي تنظم على الأوزان الخليلية و لكنّها تبدع أنواعاً أدبية كهذه المناظرات و المقطوعات (٦١) التي قلّما توجد في الشعر القديم (٦٢)... أو نزعاتها في الغزل (٦٣) و خروجها عن الأسلوب القديم.

و مظاهر الرومانسية في شعر بروين تكاد تقرب من نازك الملائكة، لولا هذه الصبغة التفاضلية التي أخذتها الشاعرة الإيرانية، من تعاليمها الدينية فإنّها في هذه الأبيات تعرب عن آلامها و شكواها و معاناتها من الحياة (٦٤):

اي گل تو ز جمعيت گلزار چه ديدى

جز سرزنش و بدسرى خار چه ديدى

اي لعل دلفروز تو با اينهمه پرتو

جز مشتري سفله به بازار چه ديدى

رفتى به چمن ليك قفس گشت نصيب

غير از قفس اى مرغ گرفتار چه ديدى (٦٥)

و بروين تعبّر عن نفسها بالزهرة و عن الناس بالروضة و تخاطب نفسها:

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

القضية قضيتي الشخصية. يضاف إلى هذا أنني كنت إلى سنوات خلعت أتخذ الكآبة موقفاً إزاء الحياة، وكنت أصدر في هذا عن عقيدة لم أعد أوّمن بها، مضمونها أنّ الحزن أجمل و أنبل من الفرح»(٦٦).

د/٣. الإهتمام بالمجتمع و آلامه في ديوان الشاعرين

قد اهتمّت بروين اهتماماً كبيراً بالمجتمع و آلامه كما هو شأن نازك في الإكتراث بآلام الناس و مجتمعتها، مع أنّ الإهتمام بالمجتمع من ميزات الشعر الكلاسيكي، و قد غلب هذا اللون على شعر بروين، لكننا وجدنا هذه الصبغة في شعر نازك على الرغم من أنّها كانت رومانسية.

أجل! الإهتمام بالمجتمع و آلامه يمجج في شعر بروين و قد صوّرت بروين هذه المشاهد في أبلغ صور فصارت هذه المحاولة عند شاعرتنا الشهيرة، بروين اعتصامي، شغلها الشاغل و اللون الغالب في ديوانها و كذلك نجد ضرباً من هذه المحاولة عند الشاعرة العراقية نازك الملائكة و إن لم تبلغ عندها المستوى الذي بلغتة بروين. و كفى بنا أن نشير إلى هذه العناوين و هذه المضامين التي تدفعنا إلى أن نحكم بوجود مفاهيم مشتركة و رؤى متداخلة تقرب إحداها من الأخرى و تجعلهما في إطار واحد. "گوهر اشك" (لؤلؤ الدمع)، "أندوه فقر" (كآبة الفقر)، "اشك يتيم" (دمع اليتيم)، "توانا و ناتوان" (القوى و الضعيف)، "تاراج روزگار" (نهب الدهر) "اي رنجبر" (أيها البائس) "گرگ و شبان" (الذئب و الراعي)، "كودك آرزومند" (الطفل الممتني)، "گنج درویش" (كتر المسكين) و... لبروين و الطفلة البائسة، "الحرب العالمية الثانية"، "مرثية للإنسان"، "الشهيد"، "الوحدة العربية"، "تحية للجمهورية العراقية"، "النسر المطعون" (أنشدتها لفلسطين و كارثتها) و... لنازك الملائكة، منظومات و أبيات شعرية مشحونة بمعان عميقة

أيتها الزهرة (الشاعرة نفسها)، ما أصبت من هذه الروضة (الناس) و من أخلاقها فهل رأيت ألّ اللوم و الأذي؟

أيها الدرّ المتألئى إنك على الرغم من تألئك، هل رأيت في السوق إلا المشتريين السفلاء؟

رحت إلى الروضة ولكن ما حظيت بها إلا القفص، أيها الطائر المحبوس المصاب هل رأيت إلا القفص؟

نؤكد أنّ هذا الحزن يمجج في ديوان نازك الملائكة و بلغ ما لم يبلغ إليه ديوان بروين لهذا سميت نازك بشاعرة الحزن و الألم. و يعود هذا كله إلى تلك الميزات التي كانت عند الشعراء الرومانسيين، أنظر إلى ما قاله "عبداللطيف شرارة" في نازك الملائكة، في نقده لديوانها "عاشقة الليل" حتى تبين لنا بواعث كآبة نازك:

«أما عند الأنسة نازك فإنّ بواعث الكآبة التي تنجلى في كل بيت من أبيات ديوانها هذا، ليست في الحرمان و لا في الحبّ الضائع و لا في فكرة الموت، و إنما هو "حزن فكري" نشأ عن تفكير في الحياة و الموت من جهة، و تأمل في أحوال الإنسانية من جهة أخرى، ثمّ انتقلت هذه الملاحظات والتأملات إلى صعيد الحسّ، فحفرت في "القلب" جروحاً لا تندمل، و أخذت من بعد ذلك تتدفق آهات و أحزاناً. و تلك هي رواية شاعريتها...". و يلمح القارئ روحها حائرة حزينة مضطربة مكفهرة في كل قصيدة من قصائد ديوان "عاشقة الليل". و هذه التسمية وحدها كافية للدلالة على رغبتها في السكينة و العزلة و الإنطواء، لكي تطالع في كتاب روحها سطور الألم وعلامات الأسى! و عندما سئلت الشاعرة عن روح الحزن و الكآبة التي تسود شعرها، أجابت قائلة: "لعلّ سبب ذلك أنني أتطلب الكمال في الحياة و الأشياء و أبحث عن كمال لا حدود له، و حين لا أجد ما أريد؛ أشعر بالخيبة و أعدّ

(لقد غرنا بثياب الراعي و عصاه هذا الذئب الذي عرف القطيع منذ سنين) (٧٠).

صار الشطر الثاني من البيت ضرباً من الأمثال أي: (إن هذا لذئب (الحاكم) لطالما يعرف القطيع «الرعية».

أو عندما تنادي و تصرخ و تخاطب:

بروين به كجروان سخن از راستی چه سود
كو آنچنان کسی که نرنجد زحرف راست (٧١)
(يا بروين ما الفائدة من الحديث عن الصدق مع سالكي طرق الإعوجاج، أين من لا يتضجر من الصراحة و صدق الكلام؟) (٧٢).

و كذلك نازك الملائكة حسبها فخراً بأنها تخصّ أوّل أناسيها الثائرة على الشعر الحرّ (الكوليرا). بمجتمعها الإنساني و آلامه فانظر إلى الكوليرا (١٩٤٧) فهي أول أنشودة في الشعر الحرّ عند العرب، (٧٣) عندما كتبت و نشرت أولى قصائدها في مجلة (العروبة) اللبنانية بعنوان (الكوليرا) وصورّت فيها مأساة الشعب المصري و قد طحنته آفة مرض الكوليرا، و حاولت نازك فيها التعبير عن وطأة مناسم الخيل التي تجرّ عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر، و قد ساققتها ضرورة التعبير إلى اكتشاف الشعر الحرّ (٧٤). إذ تنشّد في إحدى مقاطع القصيدة:

سكن الليلُ
اصغ إلى وقع صدى الآثات
في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات
صرخاتُ تعلو، تضطرب
حزنٌ يتدفق، يلتهب
يتعشّر فيه صدى الآهات
في كلِّ فؤادٍ غليان
في الكوخ الساكن أحزان
في كل مكانٍ يبكي صوت

و نفحات أنيسة في إطار بنية شعرية متماسكة يفوح شذاها بخضرة المفاهيم الأخلاقية والرؤى الإنسانية، لاسيما الرؤية الإجتماعية. فإن لم يكن في ديوان بروين سوى مقطوعة "آسايش بزرگان" (راحة العظماء) و لم تنظم نازك شعراً غير "الكوليرا"، يكفينا للحكم بهذه الرؤية الإجتماعية عندهما و إهتمامهما بالمجتمع و أحداثه. و حسبك أن تعرف أنّ بروين في مطلع ديوانها ترسم خطاً مستويّاً للعظماء و تنبّه أنّ راحة العظماء و سعادتهم هي في التضحية و الإحساس بالقلق من أجل المجتمع لاسيما البؤساء.

شنيدهای که آسايش بزرگان چيست

برای خاطر بیچارگان نیاسودن
(هل سمعتم ما هي راحة العظماء؟ هي أن يضحوا من أجل البؤساء).

به کاخ دهر که آایش است بنیادش

مقیم گشتن و دامان خود نیالودن (٦٧)
أن یقیموا بقصر الدهر المبنيّ على الأدران و لا يتلوثوا بأدرانہ (٦٨).

أو أنظر إلى مقطوعتها الشهيرة، "أشك يتيم" (دمعة البيتيم)، كيف توبّخ الجبارة من الحكام و كيف تنبّه أنّ الظلمة لا يفيدهم القول و العظة فاحتلت هذه المقطوعة مكانة مرموقة في الحياة الإجتماعية و تداول الناس بعض أبياتها، بحيث صارت ضرباً من الأمثال تجرى على ألسنة الناس، عندما تتحدّث بروين على لسان عجوزة و هي تكشف أستار الظلم و الإضطهاد الكامن وراء تيجان الحكام و تقول:

مارا به رخت و چوب شبانی فریفته است

این گرگ سالهاست که با گله آشناست (٦٩)

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

لأنّهما كانتا تعانين من آلام المجتمع و أوجاعه، و كفى بنا أن نشير إلى الأناشيد التالية لبروين: "آسايش بزرگان"، "اشك يتيم"، "اندوه فقر"، "اي رنجبر"، "تميدست"، "تيره بخت"، "تيمارخوار"، "شكايت پيرزن"، "طفل يتيم"، "قلب مجروح"، "نامه بر نو شيروان" و... و هكذا الأشعار التالية لنازك الملائكة: "بين قصر الأغنياء"، "مرثية للإنسان"، "بين القصور" و... و قد سيطر هذا الموضوع على شعر بروين أكثر من نازك.

و نقتصر بالإشارة إلى المضامين المتواردة في قصيدة «اشك يتيم» لبروين و«القصر والكوخ» لنازك، لنندلّ على مقدرتهما على تصوير النضال بين الفقير و الغني، و إثارة عواطف المخاطبين، في مناظرات ساذجة و حوار بيّن، في عبارات بديعة و مريحة تارة و موجعة تارة أخرى بحيث تصوّر لنا الظروف السيئة في المجتمع، فها هي بروين قد عبّرت عن تكاثر الأغنياء و آلام الفقراء في مناظرة شفوية و حوار عاطفي يمجّج فيه الخطاب و السؤال، و كذلك نازك هي التي تمّدينا صورة واضحة للقصر و الكوخ تطلّعنا على أنّ الفلاح كيف يجمع كنوز الغنيّ.

حدّثتنا بروين في هذه المقطوعة الشعرية الرائعة (دمعة اليتيم) عن حوار بين طفل يتيم و أرملة عجوزة، حينما يمرّ العاهلُ (الملك) على المارّة فيسألُ الطفلُ اليتيم عن إكليله المتألّئ و قد أعجب به:

روزی گذشت پادشهی از گذرگاهی

فرياد شوق بر سر هر کوهی و بام خاست

پرسيد زان میان یکی کودک یتيم

کاین تابناک چیست که بر تاج پادشاست

آن یک جواب داد چه دانيم ما که چیست

پيداست آنقدر که متاعی گرانبهاست

هذا ما قد مرّقه الموت

الموت الموت الموت

يا حزنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموت

طلّع الفجر

اصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمتِ الفجر، أصخ، أنظر ركب الباكين

عشرة أموات، عشرونا

لا تُحص، أصخ للباكين

إسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى، ضاع العدد

موتى، موتى، لم يبق غد

في كل مكانٍ جسدٌ يندبه محزون

لا لحظة اخلاذ لا صمت

هذا ما فعلت كفّ الموت

الموت الموت الموت

تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموت

الكوليرا (٧٥)

و في تصوير "الكوليرا" للموت و روعه، جمال و إيقاع

و روعة و دهشة لم تبلغه "الكاميرا" بالتقاطها الصور! كفي

بنا أن ننظر إلى هذا التكرار المدهش و الإيقاع المروّع

للفظة: الموت الموت الموت أو موتى، موتى، و نتأمل في

هذه الاستعارات المخيفة: عمق الظلمة، حزن النيل، فعل

الموت، كفّ الموت... .

د/٤. القصر و الكوخ و اليتيم و الحكم عند الشاعرتين

من الموضوعات الهامة التي لفتت أنظار أصحاب التزعة

الكبار، خاصة الشعراء الاجتماعيون، تصوير الكفاح بين

الفقر و الغنى و تحليل ظاهرة مثيرة وهي النضال بين الظالم

والمظلوم. و قد تجلّت هذه المضامين في شعر الشاعرتين؛

فلنقارنهما بمنظومة (القصر و الكوخ) لنازك:
كلّ فجر أري الرعاة يمرّو
ن فأبكي على حياة الرعاة
في ثلوج الجبال أو هبّ الشم
س يريقون مبهجات الحياة
و يمرّ القطيع بي فأرى الأغـ
نأم بين الذباح و السكين
يا حياة الإنسان لا فرحة فيـ
ك إذا لم تُصحب بدمع غبين
فكنوز الغنيّ يجمعها الفلأ
ح في عمره الشقيّ الكسير
ذلك الكادح المعذب في القر
ية بين الحراث و الناعور
كلّ صيفٍ يسقي البساتين تحت الشـ
مس و القصر هاجع و سنان
فهو يلقي البذور و المترفّ لها
نيء يجني و تشهد الأحران
يا ليالي الحصاد ماذا وراء ال
حقيل و الحاصدين من مأساة
شهد الكوخ أنّه يحمل الحز
ن لتحظي القصور بالخيرات
كيف يجني الأزهار و القمح والأثـ
مار من لم يجرح يديه القُوم؟
و يموت الفلاحُ جوعاً ليفترّ
لعيني ربّ القصور النعيم؟
كيف هذا يا ربّ؟ رفقا بنا رفـ
قا، فقد غصت الكؤوس دموعاً
و طغت في الفضاء آهاتنا الحيا
رى تُغني رجاءنا المصروعاً (٨١)

مرّ ملك من معبر يوماً، فتصاعدت هتافات الشوق في كلّ
حيّ.
فسأل حينئذ طفل يتيم، ما هذا الشيء المتلألئ على تاج
الملك.
فأجابه شخص: ماندري و لكنه متاع ثمين (٧٦).
و الأرملة العجوزة منحنية الظهر تبين له و للرعايا أنّ
هذا الإكليل ليس إلا دموع عينها و دماء قلوبهم:
نزديك رفت پيرزنی گوژپشت و گفتم
این اشک دیده من و خون دل شماست
ما را به رخت و چوب شبانی فریفته است
این گرگ سالهاست که با گله آشناست
آن پارسا که ده خرد و ملک، رهزن است
آن پادشاه که مال رعیت خورد گداست
بر قطره سرشک یتیمان نظاره کن
تا بنگری که روشنی گوهر از کجاست (٧٧)
(فدنت منه عجوز منحنية الظهر و قالت هذا دمع
عيني و دم قلوبكم.
لقد غرّنا بتياب الراعي و عصاه هذا الذئب الذي عرف
القطيع منذ سنين.
إنّ ذلك المتنسك الذي يشتري العقارات لصّ، و الملك
الذي يتهب أموال الرعية سائل.
أنظر إلى قطرات دموع اليتامى لتعلم مصدر تألؤ
الجواهر (٧٨).
و هي تنادی و تصرخ و تخاطب:
پروین! به کجروان سخن از راستی چه سود
کو آنچنان کسی که نرنجد زحرف راست (٧٩).
يابروين ما الفائدة من الحديث عن الصدق مع سالكي
طرق الإعوجاج، أين من لا يتضجر من الصراحة و صدق
الكلام (٨٠).

حتى يجبو الإعصار و لا أحدَ يدري
أيام طفولتها مرّت في الأحزان
تسريدً، جوعً، أعوام من حرمان... (٨٦)
و ترى نازك أنّ هذا الظلم المرّ و الإضطهاد المتوحش يمرّان
على البشرية باسم المدينة:
هذا الظلم المتوحشُ باسم المدينة
باسم الإحساس فوا حجلَ الإنسانية (٨٧)
و بإمكانك أن تراجع ديوان بروين و تجد هذه الصور في
قصيدة موجعة عنوانها «قلب مجروح» (٨٨).

د/٥. أمنيات الشعاعرتين

هناك مضامين مشتركة أخرى لدى الشعاعرتين، إذ وجدنا
في ديوان بروين خمس قصائد سمتها الأمنيات (آرزوها)،
تبدأ هذه الأبيات بمفردات مشتركة و هي: اي خوشا (٨٩)
(طوبى لـ... أو يا ليتني... و هي مطلع القصيدة الأولى
من ديوانها... و ما يدفعا إلى أن نؤكد على هذه
المشتركات، أبيات مشتركة من قريب و بعيد في مقدمة
الجزء الأول من ديوان نازك الملائكة. فأنشدت نازك في
«على كل الرمال»:

ليتني لم أزل كما كنت قلباً

ليس فيه إلاّ السناء و النقاء

كلّ يومٍ ابني حياتي أحلا

مأ و أنسى إذا أتاني المساء (٩٠)

فلنأت بنماذج موجزة لثري آفاقاً جديدة للقاريء.

يتلأل ديوان بروين اعتصامى بأبيات يفتتح بها، و تزين
ديوانها هذه الأبيات التي كان يميل بعض الأدباء أن يسموها
غزلاً ولكنها تتراوح بين التجديد و التقليد كما فضّل
الآخرون أن يسميها واسطة العقد بين القديم و
الجديد (٩١). هناك لبروين خمسة اشعار سميت بـ آرزوها

كلّما نطالع الأبيات للشاعرتين نجزم بأنّ هناك مفاهيم
مشتركة و تعابير قريبة و صور متداخلة و كذلك كلمات
و مفردات متشابهة كل التشابه، فلنتأمل معاً في هذا البيت
لبروين:

نزدك رفت پيرزنی گوژپشت و گفتم

این اشک دیده من و خون دل شماس

(فدنت منه عجوز محنية الظهر و قالت هذا دمع عيني و دم
قلوبكم).

فكأنه نوع من التناصّ قد ساد على هذا البيت لنازك:

فكنوزُ الغنىّ يجمعها الفلأ

حُ في عمره الشَّقِيّ الكَسِير (٨٢)

كما تكرر هذا المفهوم عند الشعاعرتين فيما يلي:

بر قطره سرشک یتیمان نظاره کن - تا بنگری که

روشنی گوهر از کجاست (٨٣)

(أنظر إلى دموع اليتامى لتعلم مصدر تالألّ الجواهر).

شهد الكوخُ أنّه يحمّل الحز

نَ لتَحظَى القصورُ بالخيرات (٨٤)

فلك أن تنظر إلى قصيدة " النائمة في الشارع" في

ديوان نازك و "قرارة الموجة" لتجد أنّ الشاعرة يمتزج

شعورها الذاتي بما هو إنسانيّ كما أنّها تبدأ قصيدتها الهادفة

بوصف ليلة مطرة مظلمة و الوقت منتصف الليل و هناك

إعصار صارخ، و شارع مهجور، و البرد قارس، و

الأعمدة تتوجع، و المصابيح تنوح باكية (٨٥)...

في الكرّادة في ليلة أمطارٍ و رياح

و الظلمة سقّف مدّ و سترٌ ليس يُزاح

انتصفَ الليلُ و ملءُ الظلم أمطار

و سكونٌ رطبٌ يصرخُ فيه الإعصار

...

و تطلُّ الطفلة راعشةً حتّى الفجر

و إن نازك تتمنى أن تكون قلبها لا يكون فيه إلا النور و الصفاء.

هناك ملاحظة هامة جدية بالذكر وهي:

لاريبَ أن الأبيات في ديوان نازك الملائكة تصطبغ بالرومانسية(٩٦) و ميزاتها و كانت متأثرة من الأدب الأوروبي إلى حد ما(٩٧) كما يُلقى عليها ضوء ضئيل من التفاؤل و لون غالب من التشاؤم، و لكن مهمما اختلفت الأزمان و تشتتت المذاهب الأدبية و ارتبطت بفلسفات و أفكار منتزعة: شرقت أو غربت، تسطحت أو تعمقت، عاشت في النور أو تغورت في أسداف الرؤى النائمة... تشارك المشاعر و العواطف الإنسانية المتواردة و الجارية على ألسنة الشعراء(٩٨)... .

و نعود إلى مقارنة الأبيات عند الشاعرتين فنجد فيها شيئاً من الإشتراك و قليلاً من الإفتراق.

فإن أبلغ ماتمته بروين هي أن تزرع في جنة نفسها، الأزهار الملونة فتصبح حنة، لها زارع و عليها محافظ.

كشتم اندر باغ جان هر لحظه اى رنگين گلى

وندران فرخنده گلشن باغها

(أغرس في بستان الروح وردة مباركة في كل لحظة أكون فلاحاً في ذلك البستان) (٩٩).

و إن ماتمناه نازك الملائكة و تطلبه من التل الذي يعد من مظاهر الرومانسية(١٠٠)، هو أن يُعيد لها فردوسها المفقود:

آه يا تلُّها أنا مثلماً كنـ

ت فأرجعُ فردوسي المفقود(١٠١)

و ما أقرب هذين البيتين للشاعرتين الكبيرتين، عندما ترجعان إلى القديم و تثيران النفس الإنسانية على أن تعتبر من مرّ الدهور سعادة و شقاوة.

(الأمنيات). و مع صرف النظر عن القصيدة الأولى من ديوان نازك أي (مأساة الحياة)، نجد أبياتاً لنازك في قصيدة "على كل الرمال" و نلاحظ أن هناك أبياتاً فيها نوع من- "الأمنيات" كما كان عند بروين.

فإذا أمعنا النظر في الأبيات للشاعرة الايرانية: نرى أن ديوانها يفتح بهذا البيت الذي يعبر عن أفكار سامية و تمنيات طيبة:

ای خوش اندر گنج دل زرّ معانی داشتم

نیست گشتم لیک عُمر جاودانی داشتم(٩٢)
(ليت لي ذهب المعاني في كثر قلبي، و لكنني أحظي بعمر خالد) (٩٣).

و تتمنى بروين و هي صادقة فيما تتمنى، أن يكون لها قلب ملؤه المعاني الذهبية القيّمة كما تتمنى أن تفنى و لها عمر خالد أيضاً.

إنّ الإتكال على العقل و الإعتماد على العلم موضوع يروج في ديوان بروين و تعتبرهما كترين لايفنيان و تجارتين مرتجيتين:

عقل را ديباجه‌ی اوراق هستی ساختن

علم را سرمايه‌ی بازرگانی داشتم
(أجعل العقل ديباجة لأوراق الوجود و أجعل العلم رأس مال للتجارة) (٩٤).

ونعود إلى مطلع ديوان نازك الملائكة، فهذه الشاعرة العراقية المسلمة تتمنى كما تمتت من قبلها الشاعرة الإيرانية المسلمة، قبل سنوات:

ليتني لم أزل كما كنت قلباً

ليس فيه إلا السناء و النقاء(٩٥)

إنّ بروين تمتت - و ما اطيها- أن لا يكون في قلبها إلا المعاني المنورة الذهبية.

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

العصر الحديث و سيطرت المضامين الأخلاقية و النزعة التعليمية على شعرها و قد أصبحت ناطقاً باسم الشعب و آلامه و أمنياته. أمّا نازك فكانت شاعرة رومانسية و ناقدة معاً و كانت من رواد الشعر الحرّ في الأدب العربي المعاصر. و قد ثارت الشاعرتان على الظلم و ما يتعلّق به و أشادت بآمال المجتمع و عبّرتا عن أمنياته في صور متشابهة، و رؤى قريبة متداخلة، و من الطريف أنّهما تأثّرتا بالثقافة الدينية و اعتبرتا فيها في أشعار قيلت لبعده موتهما، فجمالية صورهما و إيقاعها و تأثير شعرهما على النفس، و تداول بعض أقوالهما بين الناس، كلّها تؤدّي إلى أن تحتلّ بروين و نازك مكانة مرموقة بين الأدباء المعاصرين و هما استطاعتا أن تُزيلا الخلفية الخرافية القائلة بتأخّر المرأة و إنسحابها من النشاطات الإجتماعية و الثقافية، فقد سبقتا في هذا المجال كثيراً من الرجال.

الهوامش

- ١- محمد الصباح، سعاد، فتافيت امرأة، الكويت، المصدر نفسه، صص ١٥-١٦.
- ٢- الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، مجمع اللغة العربية و النشر، الطبعة الرابعة و العشرون، د.ت، ص ٤٥٩.
- ٣- محمد الصباح، سعاد، المصدر نفسه، ص ١٥.
- ٤- المصدر السابق، ص ٤٥٨.
- ٥- بنت الشاطيء، الشاعرة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥، ص ١٣.
- ٦- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، ملاك الروح: تعريب ديوان الشاعرة الإيرانية المعاصرة بروين اعتصامي، مقدمة محمد حسن خاكرند، الكويت، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، د.ت، ص ٥.

أنظر إلى بروين كيف تصرّح بتاريخها العظيم التليد و المدرس. و تلمّح إلى أن يجعله الحكام نصب أعينهم عبرة و اعتباراً:

در مدائن ميهمان جغد گشتن يكشبي

پرسشی از دولت نوشیروانا داشتن
(أكون ضيفاً على أطلال كسرى ليلة و عند النهار
أتساءل عن بلاط دولة كسرى) (١٠٢).

و هكذا أنشدت الشاعرة العراقية:

ليت شعري أين القصورُ الجميلا

تُ؟ و هل عُدنَ ظلمةً و قبوراً؟

جمالية البيان و سنائية التعبير في استخدام هذه - التشبيهات و الإستعارات و التلميحات، تجعل الشعر عند الشاعرتين عفويّاً و تزيده جمالاً و سداجة و لكن صراحة البيان عند بروين و ولعها باعتبار الحكام قد جعلت للبيت فضلاً و حلاوة لا نكاد نجدها عند نازك.

إضافة إلى أنّ نازك تعتبر الوجود مملكتها الكبرى و...

تتمنى أن تعود إليها:

كانَ هذا الوجودُ مملكتي الكُبرى

ي فيها ليتني أعودُ إليها(١٠٣)

و أخيراً نعرّف أنّ للشاعرتين مضامين و تعابير مشتركة لا يسع مجال هذه المقالة المتواضعة للإتيان بها، فلذلك تخلّينا عنها و رأينا أن المشتركات المذكورة إنسانية سامية، جرت على لسان شاعرتين كبيرتين في عصرنا الحاضر.

نتيجة البحث

نشأ كلّ من بروين اعتصامي و نازك الملائكة في أسرة أدبية مثقفة، و كان لهذه الثقافة أثر جلي في حياتهما الأدبية. كانت بروين من أصحاب الشعر الكلاسيكي الفارسي في

- ٧- دانشگر، أحمد، بروين اعتصامي: شاعره اي از تبار روشنيها، طهران، انتشارات حافظ نوين، چاپ اول، لا تا، ص ٢٣.
- ٨- حاكمي، إسماعيل، أدبيات معاصر ايران، طهران، انتشارات اساطير، ط ٢، ١٣٧٤ هـ.ش، ص ٣٧ و دانشگر، أحمد، بروين اعتصامي: شاعره اي از تبار روشنيها، المصدر نفسه، صص ٢١-٢٥.
- ٩- دانشگر، المصدر نفسه، ص ٢٤ .
- ١٠- اعتصامي، ابوالفتح، مجموعه مقالات و قطعات و أشعار، پاسخ به مقالات روشنفكر، طهران. نشر فردين، ط ١، ١٣٣٥ هـ.ش، صص ٦٢-٦٣.
- ١١- العلامة دهخدا (١٢٥٧-١٣٣٤ هـ.ش) من كبار الأدباء المعاصرين في إيران له آثار منها: معجم دهخدا (لغتنامه دهخدا)، ديوان أشعار، أمثال و حكم، (حاكمي، إسماعيل، المصدر نفسه، ص ٤٧).
- ١٢- محمدتقي بهار الملقب ب ملك الشعراء، ولد في سنة ١٣٠٤ هـ.ش في مشهد المقدسة و توفي في سنة ١٣٣٠ هـ.ش، في طهران، له آثار منها: ديوان أشعار، سبک شناسي (معرفة الأسلوب) تصحيح مجمل التواريخ و القصص و... (حاكمي، إسماعيل، المصدر نفسه، ص ٤١).
- ١٣- أنظر: بروين اعتصامي، ديوان الشعر، مقدمة محمد تقي بهار (ملك الشعراء)، طهران، انتشارات ساحل، ط ٩، ١٣٨٤ هـ.ش .
- ١٤- قد صدر الديوان من قبل دار سعاد الصباح للطباعة والنشر الشرقية و جمع بين دفتيه في ٣٠٢ صفحة، خمسة الآف بيت من قصائد هذه الشاعرة ويحمل الديوان عنوان «ملاك الروح». وترجمه و عربيه
- حسين محفوظي المترجم القانوني لوزارة العدل الإيرانية و سمير أرشدي مدرس اللغة الفارسية بجامعة الكويت.
- ١٥- چاوش أكبري، رحيم، حكيم بانوي شعر فارسي: زندگي و شعر بروين اعتصامي، ط ٢، ١٣٨٠ هـ.ش، طهران، نشر ثالث، ص ٣١.
- ١٦- چاوش أكبري، المصدر نفسه، ص ٣١، و محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، صص ٦-٧.
- ١٧- چاوش أكبري، رحيم، حكيم بانوي شعر فارسي: زندگي و شعر بروين اعتصامي، المصدر نفسه، صص ١٠١-١٠٢.
- ١٨- نازك في اللغة الفارسية بمعنى الطريف و الرقيق و تطلق على المرأة التي فيها ليونة و جمال و رقّة.
- ١٩- الجميل، سيّار، نسوة ورجال، جريدة الزمان العدد ١٩٢٦ التاريخ ٢٠٠٤، صص ٩ - ٢٧ .
- ٢٠- اسمها الكامل، نازك صادق جواد الكاظمي أمّا لقبها، الملائكة فهو لقب مكنسب و ليس لقباً أصيلاً للأسرة إذ أطلقتها الشاعرة العراقية فيما بعد على هذه العائلة التي تشبه الملائكة في سموّها و طبيعتها فغلب اللقب عليها.
- ٢١- بعد رحلة طويلة مع الشعر والأدب والتدريس في الجامعات اختارت نازك الملائكة أن تقضي ما بقي من عمرها برفقة أبنها الوحيد في القاهرة، و كانت، تشتكي من مرض عضال ألمّ بها منذ مدة غير قصيرة، بعد أن أخبرها الأطباء بماجلّ بالعراق ازدادت حالتها سوء، كيف لا وقد تغنت للعراق كثيراً ولكل الثورات العربية. في فلسطين ومصر والجزائر، و توقّيت سنة ٢٠٠٧م في القاهرة.

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

- للألوسي .. و من الدواوين الحديثة بعض الدواوين العراقية، و ديوان "الملاح التائه" لعلي محمود طه...» (علي، عبدالرضا، نازك الملائكة، دراسة و مختارات، بغداد، دار الشؤون، الثقافية العامة، ١٩٨٧، ص٢٧.
- ٢٥- شكيب الأنصاري، محمود، تطور الأدب العربي المعاصر: تاريخ و نصوص، أهواز، انتشارات دانسگاه أهواز، چاپ چهارم، ١٣٨٤ ه.ش، ص٢٤٨.
- ٢٦- نازك الملائكة، لمحات من سيرة حياتي وثقافتي.
- ٢٧- كما أنها تجيد العزف على آلة العود التي درستها لمدة ست سنوات في معهد الفنون الجميلة
- ٢٨- شكيب الأنصاري، المصدر نفسه، ص٢٤٩.
- ٢٩- الجميل، سيّار، نسوة و رجال، ذكريات شاهد الرؤية، المصدر نفسه، صص٩-٢٧.
- ٣٠- أنظر: نازك الملائكة، ديوان الشعر. المجلد الأول. بيروت. دار العودة. ١٩٩٧. مقدمة الديوان بقلم الشاعرة. صص٥-١٨.
- ٣١- نازك الملائكة، ديوان الشعر. المجلد الأول. بيروت. دار العودة. ١٩٩٧. ص٦.
- ٣٢- أنظر: الأيوبي، ياسين، مذاهب الأدب "معالم وانعكاسات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.
- ٣٣- عيد، يوسف، المدارس الأدبية و مذاهبها، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ٣٤- المطبعي، حميد، نازك الملائكة الرائدة المؤسسة: أول من اخترع نظرية الشعر الحر، جريدة الزمان، العدد ٢١١٠، التاريخ ٢٠٠٥ م، صص٤٥-٥٦.
- ٣٥- مجدوب، عبد العالی، جماليات التشكيل الإيقاعي عند نازك الملائكة: قراءة مقارنة في التصورات النظرية.
- ٣٦- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣ م، ص٧.

- ٢٢- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص٢٢٠.
- ٢٣- بقاعي، إيمان يوسف. الأعلام من الأدياء و الشعراء: نازك الملائكة و التغيرات الزمنية. بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٩٩٥. ص٢٧.
- ٢٤- هكذا تقول نازك الملائكة عن تكوينها الثقافي في بواكير حياتها الأدبية تقول: «في عامي ١٩٣٩-١٩٤٠ اتجهت اتجاهًا شديدًا مبالغًا فيه إلى دراسة الأدب القديم، و خاصة، فأعطاني أبي كتب "شرح شواهد ابن-عقيل" للجرجاني، و "فقه اللغة" للثعالبي و "خزانة الأدب" للبغدادي، و عشرات من الكتب مثلها. و قد كتبت في يومياتي يوم ٢٦ شباط ١٩٤٠م أشكو من فداحة الجحالات بين الكوفيين و البصرين و أقول: و"على أيهم أعقد؟! أعلى سيوييه أم على الكسائي؟! ثم هناك ابن هشام و أبو حيان و السيوطي و السهيلي و ابن خروف و الزجاج و الأصمعي. ثم كتبت صفحات طويلة حول نقاط تفصيلية في معركة نحوية لم أعد الآن أطبق قراءتها، و كنت في تلك الأيام ألتهمها التهاماً. و قد قرأت من كتب النحو إذ ذاك "شذور الذهب" لابن هشام" و "حاشية الشيخ عبادة على شذور الذهب" قراءة و دراسة، و.... و في حقل الأدب و اللغة قرأت عمدة ابن رشيق، و المثل السائر، و أدب الكاتب، و خزانة الأدب للبغدادي، و "البيان و التبيين ... و في الشعر قرأت ديوان البحتري، و ابن زيدون، و البهاء زهير، و ابن خفاجة، و ابن سهل، مفصلاً و حفظت لهم كثيراً، كما قرأت كتباً حديثة كثيرة، "عبقريّة الشريف الرضي" لزكي مبارك، و "تاريخ حياة معده" لتوفيق الحكيم، و "مع أبي العلاء في سجنه" لطفه حسين، و "أميرة الأندلس" و "عنتره" لشوقي... و بلوغ الإرب

- ٣٧- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ٣٨- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٦٤.
- ٣٩- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧، صص ١٢-١٣.
- ٤٠- المصدر السابق، ص ٧.
- ٤١- أنظر: النويهي، محمد، قضية الشعر الجديد، بيروت، دار الفكر، د.ت، صص ٢٤٩-٣٠٩.
- ٤٢- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٦٩.
- ٤٣- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر المصدر نفسه، ص ١٤٦.
- ٤٤- يوسف الخال، الشاعر الحدائثي، مجلة "شعر"، العدد ٢٤، السنة ٦، حريف ١٩٦٢، صص ١٣٨-١٥٢.
- ٤٥- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٢٢٠.
- ٤٦- بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٤٧- المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ٤٨- بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٤٩- المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ٥٠- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٨٨.
- ٥١- المصدر السابق.
- ٥٢- بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٥٣- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٨٨.
- ٥٤- المصدر السابق، ص ٦٨٨.
- ٥٥- بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٥٦- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٢٢٠.
- ٥٧- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٩٠.
- ٥٨- فاضل، جهاد، قضايا الشعر الحديث، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص ٢٠٧.
- ٥٩- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧، صص ٣٨١-٣٨٤.
- ٦٠- جاوش اكبري، المصدر نفسه، صص ١٠١-١٠٢.
- ٦١- أنظر: هماني، جلال الدين، فنون بلاغت و صناعات أدبي، طهران، لاتا، صص ١٤٨-١٤٩.
- ٦٢- أنظر: رستگار فسايي، منصور، أنواع شعر فارسي، شيراز، دفتر انتشارات نويد شيراز، ط ٢، ١٣٨٠، صص ٤٦١-٤٦٦.
- ٦٣- أنظر: صبور، آفاق غزل فارسي، تهران، ١٣٥٥، صص ٥٩٠-٥٩٦.
- ٦٤- دانشگر، المصدر نفسه، ص ٢٤.
- ٦٥- بروين اعتصامي، المنقول من أحمد دانشگر المصدر نفسه، ص ٢٤.
- ٦٦- شرارة، عبداللطيف، في نقده ديوان "عاشقة الليل"، مجلة الأديب البيروتية، مارس ١٩٤٨ م.
- ٦٧- بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤.

- ٦٨- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي. المصدر نفسه. ص٩٧ .
- ٦٩- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٤ .
- ٧٠- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٧١- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٤ .
- ٧٢- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٧٣- الخفاجي، عبد المنعم، الأدب العربي الحديث، ج٢، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ص٣٢. وأنظر: هدارة، محمد مصطفى، دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٧١-١٠٦ .
- ٧٤- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الأدب، بيروت، الطبعة الأولى. ١٩٢٦، ص٢١..
- ٧٥- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، ص١٣٨-١٤٢ .
- ٧٦- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٧٧- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٤ .
- ٧٨- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٧٩- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٤ .
- ٨٠- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٨١- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص١٥٨-١٦٠ .
- ٨٢- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص١٦٠ .
- ٨٣- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٤ .
- ٨٤- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص١٦٠ .
- ٨٥- فاضل . المصدر نفسه. ص٨٠ .
- ٨٦- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، ص٢٦٩ .
- ٨٧- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، ص٢٧٢ .
- ٨٨- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١٩٧-١٩٨ .
- ٨٩- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، ص٤٩٨-٤٩٦ .
- ٩٠- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص٣١ .
- ٩١- جاووش اكبري، المصدر نفسه، ص١٠٢ .
- ٩٢- پروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص١ .
- ٩٣- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص٩٣ .
- ٩٤- محفوظي موسوي، حسين و سميير ارشدي، المصدر نفسه، ص٩٣ .
- ٩٥- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص٣١ .

- ٩٦- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٢٧ .
- ٩٧- مندور، محمد، في الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤ م، ص ٩ .
- ٩٨- هداره، المصدر نفسه، ص ٧٢ .
- ٩٩- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٩٣ .
- ١٠٠- أنظر: فهمي، ماهر، تطور الشعر العربي الحديث، مصر، القاهرة، دارالعلم للملايين، ص ١٧٣ و ١٧٤ .
- ١٠١- نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٣٣ .
- ١٠٢- محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٩٣ .
- ١٠٣- المصدر السابق، ص ٣٤ .
- المصادر و المراجع**
- [١] اعتصامي، أبو الفتح، مجموعه مقالات و قطعات و أشعار، پاسخ به مقالات روشنفکر، طهران، نشر فردین، ط ١، ١٣٣٥ ه.ش.
- [٢] اعتصامي، بروين، ديوان الشعر، مقدمة محمد تقی بهار (ملك الشعراء)، طهران، انتشارات ساحل، ط ٩، ١٣٨٤ ه.ش.
- [٣] بنت الشاطيء، الشاعرة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥ .
- [٤] بقاعي، إيمان يوسف، الأعلام من الأدباء و الشعراء: نازك الملائكة و التغيرات الزمنية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ .
- [٥] الجميل، سيّار، نسوة ورجال، جريدة الزمان، العدد ١٩٢٦، التاريخ ٢٠٠٤ .
- [٦] چاوش أكبري، رحيم، حكيم بانوي شعر فارسي: زندگي و شعر پروين اعتصامي، طهران، نشر ثالث، ط ٢، ١٣٨٠ ه.ش.
- [٧] حاکمي، إسماعيل، أدبيات معاصر ايران، طهران، انتشارات اساطير، ط ٢، ١٣٧٤ ه.ش.
- [٨] الخفاجي، عبدالمنعم، الأدب العربي الحديث، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.
- [٩] دانشگر، أحمد، بروين اعتصامي: شاعره اي از تبار روشنيها، طهران، انتشارات حافظ نوين، ط ١، لا تا.
- [١٠] رستگارفساوي، منصور، أنواع شعر فارسي، شيراز، دفتر انتشارات نويد شيراز، ط ٢، ١٣٨٠ ه.ش.
- [١١] الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، مجمع اللغة العربية و النشر، الطبعة الرابعة و العشرون، د.ت.
- [١٢] صبور، آفاق غزل فارسي، طهران، ١٣٥٥ ه.ش.
- [١٣] شرارة، عبداللطيف، في نقده ديوان "عاشقة الليل"، مجلة الأديب البيروتية، مارس ١٩٤٨ م.
- [١٤] شكيب الانصاري، محمود، تطور الأدب العربي: تاريخ و نصوص، أهواز، انتشارات دانشگاه أهواز، ط ٤، ١٣٨٤ ه.ش.
- [١٥] عيد، يوسف، المدارس الأدبية و مذاهبها، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨ م.
- [١٦] فاضل، جهاد، قضايا الشعر الحديث، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ .
- [١٧] فهمي، ماهر، تطور الشعر العربي الحديث، مصر، القاهرة، دارالعلم للملايين، د.ت.
- [١٨] محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، ملاك الروح: تعريف ديوان الشاعرة الايرانية المعاصرة بروين

علي نظري، علي عزيزي نيا، بروانه رضائي

- [٢٤] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣ م.
- [٢٥] النويهي، محمد، قضية الشعر الجديد، بيروت، دارالفكر، د.ت.
- [٢٦] هدارة، محمد مصطفى، دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.
- [٢٧] هماني، جلال الدين، فنون بلاغت و صناعات أدبي، طهران، لا تا.
- [٢٨] الأيوبي، ياسين، مذاهب الأدب "معالم وانعكاسات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.
- [٢٩] يوسف الخال، الشاعر الحدائي، مجلة "شعر"، العدد ٢٤، السنة ٦، حريف ١٩٦٢ م.

- اعتصامي، مقدمة محمد حسن خاكرند. الكويت، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، د.ت.
- [١٩] محمد الصباح، سعاد، فتافيت امرأة، الكويت، دارسعاد الصباح للنشر و التوزيع، الطبعة التاسعة، ١٩٩٧.
- [٢٠] المطبعي، حميد، نازك الملائكة الرائدة المؤسسة: أول من اخترع نظرية الشعر الحر، جريدة الزمان، العدد ٢١١٠، التاريخ ٢٠٠٥ .
- [٢١] مندور، محمد، في الأدب والنقد، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٥٤ م.
- [٢٢] نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، بيروت، دارالعودة، ١٩٩٧.
- [٢٣] نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دارالعودة، ١٩٩٧.

نگاهی به اسلوب شعری و مضامین مشترک شعری دو شاعره:

پروین اعتصامی و نازک الملائکه

علی نظری^۱، علی عزیزی نیا^۲، بروانه رضائی^۳

تاریخ دریافت: ۱۳۸۶/۳/۷

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۶/۹/۲۴

پروین اعتصامی، شاعره‌ی بلند آوازه‌ی ادبیات معاصر ایران و نازک الملائکه، شاعره‌ی نامدار ادبیات معاصر عراق، هر دو از دو خانواده‌ی ریشه‌دار و فرهنگی و ادبی، آثار شعری گرانسنگی را به دنیای ادبیات عرضه نموده‌اند. این دو شاعر بلندآوازه هم از سرچشمه‌ی غنی ادبیات قدیم و تعالیم اسلامی و فرهنگ دینی بهره‌های فراوان گرفتند و هم با ادبیات معاصر غرب آشنا شدند. هر دو شاعر با ادبیات غنی و سرشار از ذوقشان از یک سو حوادث، اندوه‌ها و دردهای جامعه‌ی انسانی را به تصویر کشاندند و از سوی دیگر به مشکلات و موانع فرا روی زن شرقی پرداختند، همانگونه که فقر، یتیمی، ستم و اختناق را در جای‌جای اشعارشان به رساترین وجه به تصویر کشاندند، گاهی نیز از آرزو و مدینه‌ی فاضله با ابیات ملامال اندوه و عاطفه و خیال، سخن به میان آوردند. البته پروین به مکتب کلاسیک تعلق دارد و بر اوزان خلیلی شعر می‌سراید و نازک به مکتب رومانتیک گرایش دارد و بنیانگذار شعر نو محسوب می‌گردد.

مقاله حاضر مختصری از زندگی ادبی پروین اعتصامی و نازک الملائکه ارائه داده و به معرفی اسلوب شعری این دو و مقایسه مضامین شعری می‌پردازد.

واژگان کلیدی: پروین اعتصامی، نازک الملائکه، اسلوب شعری، مضامین مشترک شعری.

۱. استادیار دانشگاه لرستان، alinazary2002@yahoo.com

۲. دانشجوی دکتری علوم و تحقیقات

۳. عضو هیأت علمی دانشگاه